السنة الثانية والثلاثون وثلاث مئة[١]

فيها قدم أبو جعفر بن شيرزاد إلى بغداد من قبل توزون، وكان توزون بواسِط، فأمر ونهى وحكم على بغداد، فكاتب المُتَّقي بني حَمْدان [بالقدوم عليه، فقدم أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حَمْدان[٢]] في جيش كَثيفٍ، فنزل بباب حَرْب لليلتين خلتا من صفَر، فخرج إليه المُتَّقي وأولادُه وحُرَمُه، والوزير ابن مُقْلَة، وأبو نصر التَّرْجُمان، واستتر ابن شيرزاد، وسار المُتَّقي إلى تَكْريت ظنًّا منه أنَّ ناصر الدولة يَلقاه في بعض الطريق، ويعودون جميعاً إلى بغداد، وظهر ابنُ شيرزاد ببغداد فأمر ونهى، وقدم سيف الدولة ابن حَمْدان على المُتَّقي بتَكْريت، وأشار عليه بالإصعاد إلى الموصل ليتَّفقوا على رأي، فقال المتقي: ما على هذا عاهدتُموني، وتفَلَّل أصحاب المتقي إلى الموصل، وبقي في عدد يسيرٍ مع الحُسين بن حَمْدان.

وقدم توزون بغداد، واستعدَّ لقتال بني حَمْدان، وجمع ناصر الدولة جمعاً عظيماً من بني نُمَير وبني قُشَير وبني كلاب وبني أسد، وانضم إليه ابن مسكويه الكُرْدي في جيش كثيف، وجاء ناصر الدولة إلى تَكريت فقال للمتقي: ابعث حُرَمك إلى المَوْصل، فبعثهم في ربيع الأول.

وفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلةً بقيت منه سار توزون بالأتراك من باب الشَّمَّاسِيَّة إلى عُكْبَرا، وسار سيف الدولة إلى لقائه فالتقوا بعُكْبَرا، واقتتلوا أياماً، وانهزم بنو حَمْدان إلى الموصل والمتقي معهم، وراسل ناصر الدولة توزون في الصُّلح على يد [ابن] أبي موسى الهاشمي، وكان توزون قد نزل بتكريت، فأقام، وشَغَب أصحابُه، وتسلَّل بعضهم إلى ناصر الدولة بالموصل، وعاد توزون إلى بغداد.

وجاء سيف الدولة إلى تكريت، وخرج إليه توزون فالتَقَوا على حَرْبى في شعبان، واقتتلوا، وانهزم سيف الدولة إلى الموصل، وتبعه توزون، فخرج ناصر الدولة وسيف

---

(١) في (م): السنة الثانية والثلاثون بعد الثلاث مئة. وليس في النسخ (م ف م١) من أحداث هذه السنة سوى خبر حمدي اللص الآتي.

(٢) ما بين معكوفين من تاريخ الإسلام ٧/ ٦٢٤.

الدولة والمُتَّقي وحُرَمه والوزير إلى نَصِيْبِين، ودخل توزون إلى الموصل ومعه ابن شيرزاد، فاستخرج منها مئة ألف دينار، ورحل المُتَّقي وبنو حَمْدان إلى الرَّقَّة.

وراسل المتقي توزون في الصُّلْح وقال: ما خرجتُ من بغداد وأهلي إلا بلغني أنك اتَّفقت مع البريدي عليَّ، والآن فإنْ آثرتَ رضائي فصالِحْ ناصر الدولة، وأنا أرجع إلى داري.

وأشار ابن شيرزاد على توزون بالصُّلح، وتواترت الأخبار من بغداد أنَّ أحمد بن بويه نزل واسِطاً وهو يريد بغداد، فأجاب توزون إلى الصُّلح، ورجع إلى بغداد، وكان السَّفير بينهم يحيى بن سعيد السُّوسي، فحصل له مئة ألف دينار، وعقد توزون البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين، بثلاثةِ آلاف ألف درهم وستِّ مئة ألف درهم.

وفيها قَتَلَ أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف، ثم مات بعده بيسير.

وفيها وَلَّى الإخشيدُ الحسين بن لؤلؤ إمرةَ دمشق، فأقام عليها سنةً وشهوراً، ثم نقله إلى حمص والياً، وولَّى دمشق يانس المؤنسي.

وفيها وصل الدُّمُسْتُق إلى رأس العين في ثمانين ألفاً، فقتل وسَبَى خلقاً كثيراً، وقيل: كان ذلك في السنة الماضية، وقد ذكرناه.

وفيها ولَّى ناصر الدولة الحسينَ بنَ سعيد بن حَمْدان قِنَّسرين والعواصم والشام، فسار إلى حلب.

وفيها كتب المُتَّقي للإخشيد بمصر أن يَجْهَز إليه، فخرج من مصر، فلمَّا وصل الشام هرب الحُسين بن حَمْدان من حلب، وجاء إلى الرقة فلم يُمكِّنه المتقي من دخولها لأجل سيف الدولة.

وفيها بان للمتقي من بني حَمْدان الضَّجَر والمَلَلُ بمقامه عندهم، فراسل توزون على يد محمد بن أبي موسى الهاشمي والحسن بن هارون، وأمرهما أنْ يَستوثقا منه، فأحضر توزون القضاةَ والشهود والعباسيين والطالبيِّين والقُوَّاد وجميع الأشراف والأعيان، وحلف للمتقي على ما اقترحه، وأكثر العُهود والمَواثيق المغلَّظة.

وسار الإخشيد من حلب إلى الرَّقَّة، فلما قارَبَها خرج إليه المتقي، فلمَّا رآه الإخشيد ترجَّل، وقبَّل الأرض، ومشى بين يديه، فأمره بالركوب فلم يفعلْ حتى نزل المتقي،

وحمل إليه الإخشيد من الأموال والهدايا شيئاً كثيراً، وإلى جميع مَن معه، وبلغه ما يُقرَّر بينه وبين توزون فقال له: يا أمير المؤمنين، أنا عبدك وابن عبدك وربيبُ دولتك، وقد عرفتَ الأتراك وغَدْرَهم وفجورَهم، فالله الله في نفسك، سِرْ معي إلى الشام ثم إلى مصر فهي لك، والدنيا بين يديك، لتأمنَ على نفسك، فلم يقبل، فقال: أقم ها هنا وأُمِدُّك بالأموال والرجال، فلم يسمع منه، فعدل إلى الوزير وقال له: سِرْ معي، وضَمِن له ما أراد، فلم يُجبه مُراعاةً للمتقي، فلمَّا نُكب المتقي، كان ابن مُقْلَة الوزير يقول: ياليتَني قَبِلتُ نُصْحَ الإخشيد.

وذكر المسعودي أنَّ الإخشيد لم يقطع الفرات، وإنما عبر المُتَّقي إليه، وجرَت بينهما أيمانٌ وخطوب، ورجع الإخشيد إلى الشام[1].

وفيها قُتل حَمْدي[2] اللّص، كان [لصًّا] فاتكاً، ضمنه ابن شيرزاد أموالَ الناس ببغداد في كلِّ شهر بخمسة وعشرين ألف دينار، فكان يَكبس بيوت الناس بالشَّمع والمَشاعل، ويأخذ الأموالَ، ويَفتك بالناس، وكان أسكورَج الدَّيْلَمي صاحب شُرطة بغداد، فأخذه، وضرب وَسَطه نصفَين، وأراح الناس منه.

ودخل أحمد بن بُوَيْه واسِطاً، وهرب أصحابُ البريدي إلى البصرة.

وفي شوال قَتَلَ سيف الدولة محمد بنَ ينال التَّرْجُمان، وكان قد مضى إلى المَوصل من عند المتقي، فقال له: أنت عاملتَ العجم عليَّ، وأردتَ الإمرة لنفسك، فجَحَد وحَلَف، فلما خرج ليركبَ دابَّتَه ضربه غِلمان سيف الدولة بالسُّيوف حتى بَرَد.

وفي شوال كان توزون جالساً ببغداد على سرير الملك، والناس قيامٌ بين يديه، فعرض له صَرَعٌ، فوثب ابن شيرزاد فضرب بينه وبين الناس سِتارةً وقال: قد حدثت للأمير حُمَّى.

ولم يحجَّ في هذه السنة أحدٌ لموت القِرْمِطي.

---

(١) مروج الذهب ٨/ ٣٤٨. ومن أول السنة إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٢) في تكملة الطبري ٣٤٣، والكامل ٨/ ٤١٦: ابن حمدي، والمثبت موافق لما في تاريخ الإسلام ٧/ ٦٢٦.

وفيها توفي

أحمد بن محمد

ابن سعيد بن عبد الرَّحمن، أبو العباس، الكوفيّ، ويُعرَف بابن عُقْدَة، وهو لقبُ أبيه محمد(١).

وكان **عُقْدَةُ** عالماً فاضلاً وَرِعاً ناسِكاً، علَّم ابن هشام الخزَّاز الأدب، فوجَّه إليه أبوه دنانيرَ، فرَدَّها، فأضعَفَها له فردَّها وقال: ما رَدَدْتُها استقلالاً لها، ولكن سألني الصبيُّ أنْ أُعَلِّمَه القرآنَ، فاختلط تعليمُ النحو بتعليم القرآن، فلا أَستَحِلُّ أنْ آخذَ شيئاً، ولو أعطاني الدنيا بأسرها ما أخذتُها.

وأما صاحب هذه الترجمة فوُلد في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين ومئتين(٢)، وكان من أكابر الحفَّاظ، أجمع أهل الكوفة على أنَّه لم يكن من زمن ابن مسعود أكثر منه وأحفظ منه، وكان يحفظ في فضائل أهل البيت خاصةً ثلاث مئة ألف حديث، وكان يقول: أقلُّ شيخ عندي سمعتُ منه مئة ألف حديث، وكانت كتبه ست مئة حِمْل، ومع هذا فقد ذمَّه الناس وتكلَّموا فيه، وكانت وفاته ببغداد في ذي القعدة(٣).

[فصل: وفيها توفي]

سليمان ابن أبي سعيد الجَنَّابي

أبو طاهر، القِرْمِطيّ الذي فعل بالحاجِّ ما فعل، واقتلَعَ الحجر الأسود من البيت وحمله إلى هَجَر، وأفنى الخلائق [وقد ذكرنا ذلك](٤).

وكانت وفاتُه بهَجَر في رمضان [بالجُدَرِي]، وبطل الحاج بموته [؛ لأنهم لم يكن لهم مَن يُبَذْرِق لهم].

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ١٤٧، والمنتظم ١٤/ ٣٥، والسير ١٥/ ٣٤٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٥٥.

(٢) في مصادر ترجمته أنه ولد سنة (٣٤٩هـ)، انظر تاريخ بغداد ٦/ ١٥٩، والسير ١٥/ ٣٤١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٥٧، وميزان الاعتدال (٥١٦).

(٣) من قوله: ودخل أحمد بن بويه واسطاً... إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٤) تكملة الطبري ٣٤٤، والمنتظم ١٤/ ٣٤، والكامل ٨/ ٤١٥، والسير ١٥/ ٣٢٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٢٦.

وكان الباقي من إخوته ثلاثة، أبو القاسم سعيد، وهو الرئيس الذي يُدبّر الأمورَ، وأبو العباس كان ضعيفاً كثيرَ الأمراض، مشغولاً بقراءة الكتب، وأبو يعقوب يوسف، كان مشغولاً باللَّعب، إلا أنَّهم كانوا متَّفقين على كلمة واحدةٍ ورأي واحد، وكان لهم سبعةُ وزراء من بني سَنْبَر[١].

أبو يوسف البريدي[٢]

كان يتكبَّر على أخيه أبي عبد الله ويُؤذيه، ويُطلق لسانه فيه، ويعامل أحمد بن بُوَيْه وتوزون عليه، وينسبُه إلى الغَدْر والظُّلم، والبُخل والجُبن، فعزم على قَبْضه، فاستدعاه إلى داره بالبصرة، وكان قد أقعد له جماعةً من غلمانه في الدِّهْليز، وأمرهم بقتله، فلمَّا دخل قاموا إليه وضربوه بالسَّكاكين وهو يصيح: يا أخي قتلوني، وأخوه يقول: إلى لعنة الله، ولمَّا قُتِل شَغَب أصحابُه، فأخرجه إليهم مَلْفوفاً في كِساء فسكنوا، ودخل عليه بعضُ إخوته فقال: قتلتَه؟ فقال: اسكُت وإلا ألحقتُك به.

ثم مات بعد ثمانية أشهر وثلاثة أيام، وأَخَذَ من ماله بعد قتله ألف ألف دينار عيناً، ومئتي ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم، ومن الكسوة والفُرُش والآلة ما قيمتُه ألفُ ألف دينار وألف رِطْل نَدًّا، وعشرين ألف رطل عود، منها ألفا رطل هنديٍّ، وصادر أصحابَه على ألف ألف دينار، وقيل: إنه قتله بالأُبُلَّة، ودفنه من غير غسل ولا تكفين.

---

(١) بعدها في (ف م م١): والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله وسلم، السنة الثالثة والثلاثون وثلاث مئة.

(٢) المنتظم ١٤/ ٣٥، والكامل ٨/ ٤٠٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٣٠.